

مفاهيم القرآن

(377) التوحيد في التدبير والربوبية يستفاد - بجلاء - من التدبير في الآيات القرآنية ومن مطالعة عقائد وثنويي العرب المذكورة في كتب الملل والنحل أن مسألة " التوحيد في الخالقية " كانت موضع اتفاق وإجماع بينهم، وأن الانحراف إنما كان في " التوحيد في التدبير " و " التوحيد في العبادة " وبعبارة أوضح كان الأغلب متفقين على أن لهذا العالم خالقاً واحداً لا غير . وقد ذكرت هذه الحقيقة في الكتاب العزيز مكرراً ، ونحن نذكر هنا طائفة من تلك الآيات : (وَلَدَيْنِ سَاءَ لَتَتَهَيَّئُ لَنَا مِن خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وِسَخَّرَ الشَّيْءَ مَا نَشَاءُ لِقَوْمِكَ وَأَنَّا لَمَبِينٌ بِمَا لَدَيْنَا مِنْ حِزْبٍ لَّا يَخْلُقُ سِوَنَا شَيْئاً مِّنْ خَلْقِهِ وَمَا تَلْقَوْنَ فِيهَا قُلُوبًا تَلْقَوْنَ فِيهَا حَبْلًا مَّوَدَّعًا وَمَا نَسْفِثُ بِهِ عَنَّا نَسْفِثًا يَّمَسُّ الْإِنسَانَ بِأَعْيُنِهِ وَأَنَّا فَاعِلُونَ) (1) . (وَلَدَيْنِ سَاءَ لَتَتَهَيَّئُ لَنَا مِن خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (2) . (وَلَدَيْنِ سَاءَ لَتَتَهَيَّئُ لَنَا مِن خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (3) . (وَلَدَيْنِ سَاءَ لَتَتَهَيَّئُ لَنَا مِن خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ) 1 . العنكبوت: 61 . 2 . لقمان: 25 . 3 . الزمر: 38 .